Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

فتح القسطنطينية في عهد الدولة العثمانية

(الصعوبات والأسباب والنتائج)

855 – 857هـ/1451–1453م

بشير حسن حسين السمو

قسم التاريخ –كلية التربية – جامعة مصراتة

b.assamo@edu.misuratau.edu.ly

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية السلطان العثماني مُحَمَّد الفاتح 30 مارس 1432م- 3 مايو 1481م وفتحه للقسطنطينية 1453م. فهي تستعرض حياة هذا السلطان، مع التركيز على نشأته ومواقفه البطولية وفتوحاته العظيمة، وتبين أن البيئة التي نشأ فيها خلقت منه شخصية قيادية فذة، ظهرت من خلال شجاعته، وذكائه، وكفاءته الإدارية والعسكرية، فضلا عن اتقانه غير لغة، إلى جانب لغته التركية الأم.

وبالنسبة إلى فتح القسطنطينية، فقد نجح مُحَمَّد الفاتح في دخولها بعد عدة محاولات فاشلة جرت في عهد الأمويين والعباسيين؛ وتحتل القسطنطينية موقعا جغرافيا مميزا؛ وبفتحها، استطاع مُحَمَّد الفاتح أن يحرز انتصارا عظيما للإسلام، وهو انتصار أظهر قدراته الفائقة وحماسته الشديدة للجهاد، وجلب للمسلمين الشرف والعزة أمام جميع الأمم.

الكلمات المفتاحية: السلطان مُحَمَّد الفاتح – القسطنطينية – العهد العثماني.

The conquest of Constantinople during the Ottoman Era,
Difficulties, Causes and Consequences
855-857A.H/1451-1453 A.D

Bashir Hasan Hussein Assamo
History Department - Faculty of Education - Misurata University

Abstract:

The current research paper deals with the Ottoman Turkish Sultan Muhammad the Conqueror (30 March 1432 – 3 May 1481) and his conquest of Constantinople. The paper introduces the Sulatan's life, concentrating on his childhood stage, heroic deeds and great conquests. The atmosphere where the sultan was raised up created inside himself an unequaled leading personality that displayed itself in his courage and intelligence as well as in

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

his administrative and military competence, in addition to his grasp of more than one language beside his mother Turkish one.

As for the conquest of Constantinople , Muhammad the Conqueror succeeded in storming the city after many unsuccessful attempts to take it that had taken place both in the times of the Umayyads and the Abbasids. Constantinople occupied a distinguished geographical location; by conquering it, Muhammad the Conqueror achieved a tremendous victory for Islam, one which demonstrated his extraordinary abilities and extreme enthusiasm for *jihad* and brought about honour and dignity for the Muslims among all other people in the world.

المقدمة:

اعتلى عرش السلطنة العثمانية العديد من الشخصيات التي كان لها دورها ولفترة ما يقارب عن ستة قرون 698 – 1336هـ/1299 – 1918م، وخلال هذه الفترة وهي فترة المراحل الأولى من نموها مرت بلحظات قوة وركود وضعف.

تأسست مدينة القسطنطينية على يد الإمبراطور قسطنطين الأكبر، وهو الذي اختارها لتكون عاصمة للدولة الرومانية نظرًا لموقعها الاستراتيجي، وليصعب الدنو منها كما يسهل الدفاع عنها، وأصبحت عاصمة للدولة البيزنطية حوالي ألف عامٍ كانت فيه مركزًا للثقافة ورمزًا للحضارة، وطالما وقفت عقبة دون الغازين من مختلف أجناس الأرض (السيد، 2000، 35)، وهي الآن تسمى اسطنبول إحدى المدن التركية الهامة، وقد كانت عاصمة الدولة العثمانية حتى سقوطها، وهي من المدن التاريخية التي لها تاريخ عريق ومجيد على مستوى العالم.

ومن خلال هذه الدراسة سيتطرق البحث إلى أحد سلاطين الدولة العثمانية الذي كان له دور في بناء الدولة العثمانية، وهو السلطان مُحَمَّد الفاتح الذي تعد فترة حكمه من الفترات المهمة حيث شهدت حدث الأحداث البارزة ألا وهي: (فتح القسطنطينية **855 – 857هـ /1451–1453م**)، التي كان لها تأثيرها في العالم الإسلامي.

الهدف من دراسة موضوع هذا البحث: توضيح شخصية السلطان مُحَمَّد الفاتح، ومحاولات المسلمين في فتح القسطنطينية، والتعرف على مجريات الحرب بين البيزنطيين والعثمانيين، وتبيان الآثار والنتائج التي ترتبت على فتح القسطنطينية.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

والأهمية من دراسة هذا البحث، أن موضوع فترة البحث له أهمية واضحة كونه يجسد العلاقة بين الدولتين البيزنطية والعثمانية من حيث المرجعية الدينية.

وسوف يتبع الباحث المنهج التاريخي والذي يعتمد على جمع المادة العلمية وتصنيفها، ومن ثم ربط معلوماتها وتحليلها.

وتكمن إشكالية هذا البحث: **وفق التساؤلات الآتية:**

1. ما دور السلطان مُحَمَّد الفاتح في فتح القسطنطينية **855 – 857هـ /1451–1453م؟**
2. ما الصعوبات التي تواجهت محاولات السابقة لفتح القسطنطينية؟
3. من هو مُحَمَّد الفاتح؟
4. ما هي الخطط التي اتبعها مُحَمَّد الفاتح في فتح القسطنطينية؟
5. ما الآثار والنتائج التي ترتبت على فتح القسطنطينية؟

فرضية البحث: ما السياسة التي اتبعها السلطان مُحَمَّد الفاتح في فتح القسطنطينية؟

حدود البحث:

الحد الزماني: (1451–1453م).

الحد المكاني: دراسة فتح القسطنطينية في عهد الدولة العثمانية (الصعوبات والأسباب والنتائج).

ومن الدراسات السابقة حول هذا الموضوع والتي لم تكن مستوفيه، إنما هي عبارة عن شذرات في كتب التاريخ ويشوبها الغموض نذكر منها: دراسة الكندري 2005: فتح القسطنطينية، دراسة عامر 2004: تاريخ الدولة العثمانية، دراسة بك آصاف 1995: تاريخ سلاطين بني عثمان، دراسة الرشيدي 1965: مُحَمَّد الفاتح، دراسة صفوت 1948: السلطان مُحَمَّد الفاتح فاتح القسطنطينية، دراسة ياغي د.ت: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث.

وقد قسم هذا البحث إلى ثلاثة محاور: الأول التعريف بالسلطان مُحَمَّد الفاتح من حيث حياته ونشأته. أما المحور الثاني سأتناول من خلاله فتح القسطنطينية، مسلطًا الضوء على تاريخ هذه المدينة، ومحاولات المسلمين في فتحها، وخاصة في عهد السلطان مُحَمَّد الفاتح. وفي حين سأتحدث في المحور الثالث عن الآثار والنتائج التي ترتبت على فتح القسطنطينية.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

التعريف بالسلطان مُحَمَّد الفاتح:

هو محي الدين، مُحَمَّد بن مراد بن مُحَمَّد بن بايزيد بن عثمان (السيوطي، د.ت، ص 128؛ البغدادي، 1951، ج2، 212)، المولود في مدينة أدرنة[*] عام 832هـ/1429م. (بك آصاف، 1995، ص49)، يعتبر السلطان العثماني السابع في سلسلة آل عثمان يلقب بالفاتح وأبي الخيرات (حسنين، 2014، ص105)، وأن ميلاده كان يعد بداية النهاية للعصور الوسطى وإذ انتهت بفتح القسطنطينية، وذلك بدأ العصر الحديث بفتحها في 857هـ/1453م. (الهاشمي، 2004، ص103)، وخضع في طفولته لنظام تربية صارم شأنه شأن أي أمير عثماني، وأشرف عليه مجموعة من علماء عصره، فتعلم القرآن الكريم والحديث والفقه والعلوم العصرية من رياضيات وفلك وتاريخ ودراسات عسكرية نظرية وتطبيقية (الهاشمي، 2004، ص103).

كان مُحَمَّد الثاني قمحي اللون، متوسط الطول، متين العضلات ،كبير الثقة بنفسه، ذا بصر ثاقب، وذكاء حاد، ومقدرة على تحمل المشاق، يحسن ركوب الخيل واستعمال السلاح. كان محبا للتفوق، وطموحا سريعا في فهم المواقف، يحسن معالجة الأمور، كبير اليقظة، يحيط بتفاصيل الأشياء ويدرك بسرعة أهم مواضعها (صفوت، 1948، ص14).

وامتاز بشخصية فذة جمعت بين القوة والعدل، وأنه قد فاق أقرانه منذ حداثته في كثير من العلوم التي كان يتلقاها في مدرسة الأمراء، وكذلك لمعرفته الكثير من لغات عصره (العربية، والفارسية، والتركية) وميله الشديد لدراسة التاريخ، وهذا مما ساعده على إبراز شخصيته في الإدارة وميادين القتال حتى اشتهر أخيرا في التاريخ بلقب مُحَمَّد الفاتح، لفتحه القسطنطينية (الصلابي، 2008، ص83، حسنين، 2014، ص105).

[*] أدرنه، أدريانوبولس، أورستيا، مدينة في تركية الأوروبية، مركز ولاية ولواء أدرنه، تقعد عند ملتقى نهر مريج وطونجه وأرده، مقرا سقفيه يونانية، تتبع بطركيه القسطنطينية، وقريبا من الحدود اليونانية، أعطيت لليونان سنة 1920م، ثم أعيدت لتركية بموجب معاهدة لوزان سنة 1923م. (موستراس، 2002، 35).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

وجد مُحَمَّد الثاني أبا له من أعظم سلاطين آل عثمان وهو السلطان مراد الثاني[*]، وأمه مها خاتون[**]، وكانت تقص عليه في طفولته وصباه حكاياتها وأساطير شعبها بخيال أوروبي نصراني، فامتزجت فيه أحسن صفات الشرق والغرب في ذلك الوقت (صفوت، 1948، 13، 14)، كما ورث عن أبيه الجلد والشجاعة، وشدة المراس، والصبر على المكاره وعدم اليأس، وأخذ عنه المعرفة بأمور الحرب والإتقان في وضع الخطط الحربية وحصار المدن وقيادات العمليات العسكرية (فهمي، 1981، 32).

وكان السلطان مراد الثاني يصطحب معه ابنه مُحَمَّد الفاتح في صغره بين حين وآخر إلى بعض المعارك التي يخوضها، لكي يعتاد على مشاهد الحرب ومناظر الجنود في تحركاتهم واستعداداتهم ونزالهم، ويتعلم كيفية قيادة الجيش وفنون القتال عمليا، حتى إذا ولي السلطنة وخاض غمار المعارك كان على دارية وخبرة (فهمي، 1981، ص33).

ويعتبر الشيخ آق شمس الدين[***] ممن قد كان لهم دورا كبيرا في تكوين شخصية مُحَمَّد الفاتح، وأن يبث فيه منذ صغره أمرين اللذين جعلا منه فاتحا، وهما:

---

[*] ولد السلطان "مراد الثاني" في مدينة "أدرنه" عام 1404م الموافق 806 للهجرة، وهو السلطان "مراد بن مُحَمَّد الأول بن بايزيد بن مراد الأول بن أورخان غازي بن عثمان أرطغرل"، سادس سلاطين الدولة العثمانية، حيث تولى حكم الدولة العثمانية بعد وفاة والده السلطان "مُحَمَّد الأول جلبي" في الفترة الممتدة ما بين عامي824هـ/ 1421م حتى 588هـ/ 1451م، وهو في الثامنة عشر من عمره. (https://www.turkpress.co/node/12665).

[**] هما خاتون: أو خديجة حليمة هما خاتون . (803-853هـ/1401- 1449) أحد رموز الدولة العثمانية، الزوجة الرابعة للسلطان العثماني مراد الثاني، سادس سلاطين آل عثمان ورابع من تلقب بلقب سلطان بينه، وأول من قلد سيف عثمان الغازي عند البيعة.(عطية، 2021، (https://www.noonpost.com/content/40308).

[***]آق شمس الدين، هو مُحَمَّد شمس الدين بن حمزة (792هـ،1389-1459م)، يتصل نسبه إلى الخليفة الراشد أبو بكر الصديق. هو عالم عثماني وأحد علماء النبات، والطب، والصيدلة، وهو يعتبر القائد المعنوي لفتح القسطنطينية، إذ أنه أحد شيوخ السلطان مُحَمَّد الفاتح ومربيه، وكان له أثرا على شخصية السلطان مُحَمَّد الفاتح. ولد في دمشق عام 1389م، كان من معلمي السلطان مُحَمَّد الفاتح، علمه القرآن والفقه والرياضيات والفلك والتاريخ. شارك في فتح القسطنطينية وسمي من قبل البعض الفاتح المعنوي لها. من أشهر مؤلفاته كتابين في الطب هما "**مادة الحياة**" و"**كتاب الطب**" وهما باللغة العثمانية، وسبع كتب باللغة العربية من أهمها "**حل المشكلات**" و"**الرسالة النورية**" و"**رسالة في ذكر الله**". ومن كتبه أيضا "**مقامات الأولياء**". توفي عام 1459م بعد فتح القسطنطينية بست سنوات في قرية غونيوك (طاشكبرى زاده، د.ت، 138 – 142).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

1. مضاعفة حركة الجهاد العثمانية.

2.الإيحاء له دوما منذ صغره بأنه هو الأمير (حرب، 1994، 74؛ الهاشمي، 2004، 105). المقصود بالحديث النبوي الشريف "أخبرني عبد الله بن مُحَمَّد الدورقي، ثنا مُحَمَّد بن إسحاق الإمام، ثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي، حدثني الوليد بن المغيرة، حدثني عبد الله بن بشرٍ الغنوي، حدثني أبي، قال :سمعت رسول الله ﷺ، يقول : لتفتحن القسطنطينية، ولنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش، قال عبيد الله :" فدعاني مسلمة بن عبد الملك فسألني عن هذا الحديث، فحدثته فغزا القسطنطينية". (الحاكم النيسابوري، 1990، ج4، رقم الحديث: 8300، ص168).

نشأ مُحَمَّد الفاتح مهتمًا بدراسة التاريخ، كان محبًا لقراءة سير العظماء والأبطال، فقرأ حياة القياصرة مثل (أوغسطس وقسطنطين الكبير وثيودوروس الأكبر)، وكذلك أعجب بشخصية الإسكندر المقدوني، لمح فيه صورة من نفسه، ورأى فيه قوة النفس، وصحة العزم، وسرعة التنفيذ في إحكام الخطط وعدم التردد (فهمي، 1981، ص33، 34)، وكان مُحَمَّد الثاني يحب الفنون منها الموسيقى والرسم ويتذوق الأدب ويحفظ الشعر، وكذلك اهتمامه بدراسة الفلك، وأنه كان يحسن في دراساته في تقويم نفسه وإصلاح عقله التأثير على المحيطين به (صفوت، 1948، ص14، 15).

وتعد فترة مُحَمَّد الفاتح منذ أن كان أميرًا على "مغنيسا[*] "في حياة والده على مراسلة العلماء والمثقفين من الأمراء في فارس والهند والتركستان وغيرها من البلاد الإسلامية، وعُرف عنه أنه محبٌ للعلماء (فهمي، 1981، 34، ص35)؛ وكان من أبرز علماء عصره وفي مقدمتهم الشيخ آق شمس الدين، والمولى الكوراني[**]،

[*] مغنيسا: مدينة في تركية الآسيوية (الأناضول) مركز لواء صاروخان، في ولاية آيدين، على بُعد تسع ساعات من مدينة أزمير إلى الشمال الشرقي، عند سفح جبل مغنيسا طاغ (سبيلوس)، وعلى الضفة اليسرى لدى كدوس جابي (الهرموس). (موستراس، 2002، 466).

[**] الشيخ العارف العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الملة والدين أحمد بن إسمعيل الكوراني، كان رحمه الله تعالى عارفا بعلم الاصول فقيها حنفيا، وكان ولد السلطان مراد خان السلطان مُحَمَّد أميرا في ذلك الزمان ببلدة مغنيسا، وقد أرسل إليه والده عدة من المعلمين، ولم يمتثل أمرهم ولم يقرأ شيئا، حتى أنه لم يختم القرآن فطلب السلطان المذكور رجلا له مهابة وحدة فذكروا له المولى الكوراني فجعله معلما. (طاشكبرى زاده، د.ت، 51 – 53).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

والمولى خسرو[*]، وعلي قوشجي[**]، وخواجه زاده[***]، ومصلح الدين أفندي[****]، فقد أصبح بفضلهم من أكثر الأمراء العثمانيين وعيًا ومعرفة في دراسة علوم التاريخ والجغرافيا، والعلوم العسكرية" (حرب، 1994، 47؛ الهاشمي، 2004، 103، 104). ويتضح مما سبق أن مُحَمَّد الفاتح امتاز بشخصية قوية منذ حداثته، وتعلم الكثير من اللغات منها الفارسية والتركية، وتأثرت شخصيته مما درس عليهم في صغره على يد الشيخ آق شمس الدين ولقبه بالأمير، واهتم بدراسة التاريخ ومحبا لقراءة سير العظماء والرجال، وفي عهد والده تولى إمارة مغنيسا، إضافة إلى مجالسته العلماء في عهده، وكان من أكثر الأمراء العثمانيين وعيا في دراسة الكثير من العلوم وخاصة العلوم العسكرية.

تولى مُحَمَّد الفاتح حكم الدولة العثمانية بعد وفاة والده في 17 محرم 855هـ/18فبراير عام 1451م (الصلابي، 2008، 83)، وهو في سن الحادية والعشرين من عمره (صفوت، 1948، 12؛

---

[*] (ملا خسرو) (885 هـ 1480م) مُحَمَّد بن فرامرز بن علي، المعروف بملأ – أو منلا أو المولى– خسرو: عالم بفقه الحنفية والأصول. رومى الأصل. أسلم أبوه. ونشأ هو مسلما، فتبحر في علوم المعقول والمنقول، وتولى التدريس في زمان السلطان مُحَمَّد بن مراد، بمدينة بروسة. وولي قضاء القسطنطينية، وتوفي بها، ونقل إلى بروسة. (الزركلي، 2002، ج6، 328).

[**] علي بن مُحَمَّد القوشجي، علاء الدين: (879 هـ/1474م) فلكي رياضي، من فقهاء الحنفية. أصله من سمرقند. كان أبوه من خدام الأمير " ألغ بك " ملك ما وراء النهر، يحفظ له البزاة (ومعنى القوشجي في لغتهم حافظ البازي" وقرأ علي على الأمير ألغ بك – وكان ماهرا في العلوم الرياضية – ثم ذهب إلى بلاد كرمان فقرأ على علمائها، وصنف فيها" شرح التجريد" للطوسي، وعاد. فأقام بالآستانة وتوفي فيها. (طاشكبرى زاده، د.ت، 51 – 53؛ البغدادي، 1951، ج1، 736؛ الزركلي، 2002، ج5، 9).

[***] خواجه زاده (893 هـ/1488م) مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوي، مصلح الدين، المعروف بالمولى خواجه زاده: قاض، من علماء الدولة العثمانية. مولده ووفاته في بروسة وإليها نسبته. تعلم وعلم فيها، واتصل بالسلطان مُحَمَّد خان فجعله معلما له، فأقرأه متن عز الدين الزنجاني في علم الصرف.ثم عين قاضيا للعسكر في أدرنة فقاضيا بها ثم في القسطنطينية. (طاشكبرى زاده، د.ت، 76 – 79؛ البغدادي، 1951، ج2، 433؛ الزركلي، 2002، ج7، 247).

[****]مصلح الدين الرومي (1025هـ/ 1616م) مصطفى بن خير الدين الرومي، الملقب بمصلح الدين: فقيه حنفي. تركي الأصل، مستعرب. توفي بمكة. من كتبه (تنوير الأذهان والضمائر) في شرح الأشباه والنظائر، لابن نجيم، في فروع الحنفية، أكمل تأليفه سنة 1022 و (العقد النظيم) في ترتيب الأشباه والنظائر أيضا. (البغدادي، 1951، ج2، 439؛ الزركلي، 2002، ج7، 233).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

بيومي، 2008، ص54)، وقد اتبع في نظام حكمه ما سار عليه أبيه وأجداده في الفتوحات (حسنين، 2014، ص105)، وفي عهده بدأ ضرب النقود الذهبية، وهذا يعتبر من دلالات غنى الدولة العثمانية، وكذلك تسامح تجاه رجال الدين الأجانب، وهذا مثال للدلالة على المفهوم الإسلامي الحقيقي في النظر إلى الأقليات الدينية التي تعيش في كنف المسلمين (الهاشمي، 2004، ص 105، 106).

وعلى الصعيد الداخلي فقد كانت سياسته التي انتهجها مبنية على الاهتمام بالإصلاحات، وكان من أبرز ما قام به (إعادة تنظيم إدارات الدولة المختلفة، واهتم بالأمور المالية فعمل على تحديد موارد الدولة، وطرق الصرف فيها بشكل يمنع الإسراف والبذخ والترف)، وكذلك على ما ركز عليه هو تطوير كتائب الجيش وإعادة تنظيمها ووضع سجلات الخاصة بالجند، وقام بزيادة مرتبات الجند، وأمدهم بأحدث الأسلحة المتوافرة في ذلك العصر (الهاشمي، 2004، ص106).

ومن إصلاحاته أيضا عمل على تطوير إدارة الأقاليم، وأقرَّ بعض الولاة السابقون في أقاليمهم، وعزل من كان مقصرًا ومهملًا لسوء إدارتهم للأقاليم، وكذلك طور البلاط السلطاني، حيث أمدهم بالخبرات الإدارية والعسكرية الجيدة مما ساهمت في استقرار الدولة وتقدمها (الصلابي، 2008، 83).

عندما تولى الحكم كانت آسيا الصغرى تحت السيطرة العثمانية، وذلك باستثناء أجزاء من بلاد القرمان، ومدينة سينوب[*]، ومملكة طرابزون الرومية[**]، وأصبحت مملكة الروم الشرقية قاصرة على مدينة القسطنطينية وضواحيها (الهاشمي، 2004، 107)؛ ومن خارج منطقة آسيا الصغرى كان إقليم موره

[*] مدينة حصينة في شمال الأناضول على البحر الأسود بها ميناء متسعة، اتخذتها الدولة العلية ملجأ لسفنها الحربية وشهيرة بما ارتكبته الروسيا فيها من تدمير الأساطيل العثمانية سنة 1853م قبل إعلان الحرب المعروفة بحرب القرم. (المحامي، 1988، 160).

[**] مدينة قديمة بآسيا على البحر الأسود تبعد 140 كيلو مترا عن مدينة أرضروم، ويظن أنها معاصرة لمدينة تروادة الشهيرة، واسمها مشتق من لفظة (ترابيزوس) اللاتينية ومعناها الشكل المعين، ولما انقسمت المملكة الرومانية إلى شرقية وغربية ظلت تابعة للملكة الشرقية إلى سنة 1204م حيث فتحها الإفرنج الذين أتوا أثناء حرب الصليب، ثم سكنها أحد أعضاء عائلة الكومين، وأسست مملكة طرابزون التي استمرت مستقلة، ولو أنها تابعة اسما إلى مملكة الروم القسطنطينية، إلى أن فتحها العثمانيون سنة1461م، وقتلوا آخر ملوكها المدعو داود وستة من أولاده وكان له ولد سابع في إقليم موره ببلاد اليونان ثم هاجر إلى جزيرة (كورسيكا). وآخر ذرية هذه العائلة (الدوشيس دي ابرانتيس) التي توفيت سنة 1838م. (المحامي، 1988، 160).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

مقسما بين البنادقة وعدة إمارات صغيرة يحكمها بعض أعيان الروم أو الإفرنج؛ أما ألبانيا[*] ومنطقة أبيروس[**] فكانت تحت سيطرة إسكندر بك، وأما بلاد البوسنة[***] والصرب[****] فكانت تحت السيادة العثمانية (المحامي، 1988، 160، 161).

ومرت الإمبراطورية البيزنطية حالة من الضعف لعدة أسباب كان من أهمها: المنازعات مع الدول الأوروبية الأخرى، وكذلك بسبب الخلافات الداخلية التي عمت جميع مناطقها ومدنها، كان هذا من أسباب تحقيق أهداف السلطان مُحَمَّد الفاتح (الصلابي، 2008، 84).

توفي السلطان مُحَمَّد الفاتح في 5 ربيع الأول 886هـ/3 مايو عام 1481م (الدسوقي، د.ت، 48)، وكانت مدة ملكه 31 سنة، وعاش ثلاثا وخمسين سنة، وفي مدة ملكه افتتح مملكتين و 12 ولاية، واستولى على أكثر من 200 مدينة، وبنى عدة جوامع ومدارس، وقد ترك ولدين يسمى أكبرهما بايزيد والآخر جم (بك آصاف، 1995، 52).

ويمكن القول أن مُحَمَّد الثاني من أقوى الشخصيات الفذة التي تولت السلطنة العثمانية وأعظم معاصريه، والذي تولى أمور الدولة العثمانية وهو أعز ما يكون نضارة في الشباب وقوة في الجسم (صفوت، 1948، 12).

---

[*] تقع ألبانيا في جنوب قارة أوروبا، داخل الجزء الغربي من شبه جزيرة البلقان الواقعة على مضيق أوترانتو عند المدخل الجنوبي للبحر الأدرياتيكـــــي.(Biberaj, Prifti,2018,www.britannica.com) ويحد ألبانيا من الجهة الجنوبية اليونان، ومن الشرق مقدونيا، ومن الشمال صربيا والجبل الأسود. (www.infoplease.com).

[**] أبيروس: مقاطعة في شمال غربي اليونان تجاور كلا من تسالية ومقدونية وتراقية وتفصلها عن تسالية سلسلة جبال البندوس الكلسية التي تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، وتدعى في اليونانية إبيروس Epiros ومنها اسمها بالإنكليزية Epirus وبالفرنسية Epire ويذكر هوميروس أن اسمها يعني «الأرض الصلبة» وهي تتصل بجنوبي ألبانية. وتغطي سلاسل الجبال الكلسية الضخمة التي قد ترتفع إلى 2600م جزءا كبيرا من سطحها، وتخترقها الوديان الضيقة العميقة الجميلة. بينما تمتد السهول الفسيحة والمروج في المنطقة الشمالية. (محفل، الموسوعة العربية، http://arab-ency.com.sy/).

[***] البوسنة: ولاية في تركية الأوروبية، مركزها بوسنة سراي أو سراييفو، تحدها سلوفينيا، وصربية، وكرواتية، وألبانية، والبوسنة نسبة إلى نهر البوسنة، أصبحت ولاية عثمانية سنة 988هـ/1580م. (موستراس، 2002، 176).

[****] سرب: هي بلاد الصرب أو صربية، وهي واحدة من الدول الست في اتحاد دول يوغسلافية الاشتراكية. (موستراس، 2002، 293 – 296).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

فتــح القسطنطينيــة:

القسطنطينية، ويقال قسطنطينة، بإسقاط ياء النسبة (الحموي، 1995، ج4، ص349)، مدينة لها جاذبية منذ قيامها، حيث كانت تجذب أنظار العالم القديم؛ وكان السبب في ذلك أنها خلفت مدينة روما كعاصمة للإمبراطورية الرومانية العظيمة، وانتزعت منها الشهرة العريضة التي كانت تتباهى بها، ولكن لأنها أصبحت في نحو قرن من الزمان تضارع روما، بل تفوقها من حيث جمال خططها، وعظمة صروحها، واتساع رقعتها، ووفرة ثرائها، وترف مجتمعها (فهمي، 1981، ص43).

"كانت رومية دار ملك الروم، وكان بها منهم تسعة عشر ملكا، ونزل بعمورية منهم ملكان، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلا، وملك بعدهما ملكان آخران برومية، ثم ملك أيضا برومية قسطنطين الأكبر، ثم انتقل إلى بزنطية، وبنى عليها سورًا، وسماها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها إصطنبول، وهي دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمَّرها مَلكٌ من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه، ولها خليج من البحر يطيف بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال، وجانبها الغربي والجنوبي في البر، وسمك سورها الكبير أحد وعشرون ذراعا، وسمك الفصيل مما يلي البحر خمسة، بينها وبين البحر فرجة نحو خمسين ذراعا، وأن لها أبوابا كثيرة نحو مائة باب، منها: باب الذهب وهو حديد مموه بالذهب"(ابن خرداذبه، 1889، 104، 105).

وتعتبر المدينة في حد ذاتها تحتل موقعا جغرافيا فريدا؛ حيث أنها ملتقى أوروبا بآسيا، وتحيطها المياه من ثلاثة جهات بحيث شكلت حاجزا طبيعيا أسهم في حمايتها، وفي نفس الوقت منحها أهمية تجارية كبيرة إلى ما تنعم به من طقس معتدل وطبيعة جذابة، ولذلك تختلف اختلافا بيّنا عن العاصمة القديمة (بيومي، 2008، 54)، حيث كانت تجمع في شخصها الآمال والسمات الجديدة للعالم الشرقي، هذا بفضل اللون الهليني الذي كان يغلب عليها، حيث كانوا أغلب سكانها من أصل يوناني (فهمي، 1981، ص48).

وقد شيدت القسطنطينية لتكون مدينة نصرانية الصبغة، بينما ظلت روما حصنا للديانة القديمة لفترة طويلة، وهذا بفضل الشخصية الجديدة التي خلعتها عليها النصرانية فقد أخذت أطراف من الجزء الشرقي للدولة تتجه إليها وتتجمع حولها، واتجهت كذلك قلوب النصارى من رعايا الدولة نحو عاصمتهم الجديدة، حيث تطلعوا إليها لتنقذهم وتحميهم من حكام روما الوثنيين (فهمي، 1981، ص49)، الذين يناصبون للنصرانية العداء ومما يشتتون شمل معتنقها، وبهذا انتهى الأمر بأن نشأ في هذا الجزء الشرقي وعي بشخصية مستقلة، مما حدا بالإمبراطور "ثيودوسيوس الكبير" (379-395م) إلى تقسيم الإمبراطورية بين

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

ولديه قبل وفاته إلى قسمين هما: الإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما؛ والإمبراطورية الرومانية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية، وذلك ليتفرغ كل منهما للدفاع عن إمبراطوريته، وتم ذلك في عام 395م (الهاشمي، 2004، 110، 111).

من بعد هذا التقسيم لم تعش الإمبراطورية الرومانية الغربية طويلًا، فقد توالت عليها هجمات البرابرة حتى سقطت روما في أيديهم عام 476م، وأما بالنسبة الإمبراطورية الرومانية الشرقية، والتي عرفت باسم الإمبراطورية البيزنطية فقد ظلت قائمة بعد هذا التقسيم أكثر من عشرة قرون، وذلك بفضل مناعة عاصمتها القسطنطينية (فهمي، 1981، ص49).

قد جرت محاولات من قبل المسلمين لفتح القسطنطينية قبل عهد السلطان مُحَمَّد الثاني، حيث كان فتح القسطنطينية أملًا إسلاميًا منذ قيام الدولة الإسلامية، وكان ذلك من قبل الحكومات الإسلامية طوال ثمانية قرون لتحقيق هذا الأمل، في خلافة عثمان بن عفان ﷺ، فقد قام بحصارها معاوية بن أبي سفيان سنة 34هـ/654م (متولي، 2002، 110، 111).

وفي عهد بني أمية أول خلفاء معاوية بن سفيان[*] أمر بفتح القسطنطينية برًا وبحرًا، حيث رتب ما عُرِف بالصوائف والشواتي، أما في السنة 47هـ/667م سار فضالة على رأس جيش كبير، ثم أمده بقوة على رأسها يزيد بن معاوية[**]، فقام بحصار الجيش القسطنطينية، ويعتبر الحصار الأول في خلافة معاوية، حيث بذل القائدان فضالة ويزيد جهودا جبارة لفتح المدينة، ولكن فشلت بسبب مناعة حصون المدينة. (حسن، د.ت، 274، 275). وأما سنة 48هـ/668م قام معاوية بتجهيز جيشًا آخر لفتح القسطنطينية برًا وبحرًا، وكان هذا الجيش بقيادة سفيان بن عوف[***]، وخرج معه

[*] معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو ليلى الخليفة. بويع بعهد من أبيه، وكان شابًا، دَيّنا، خيرا من أبيه. وأمه: هي بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة. ومات وله ثلاث وعشرون سنة وصلى عليه مروان، ودفن إلى جنب قبر أبيه، ولم يعقب. وامتنع أن يعهد بالخلافة إلى أحد –رحمه الله–. (الذهبي، 1985، ج4، 139).

[**] يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية الأموي الخليفة، أبو خالد القرشي، الأموي، الدمشقي. له على هناته حسنة، وهي غزو القسطنطينية، وكان أمير ذلك الجيش، وفيهم مثل أبي أيوب الأنصاري. عقد له أبوه بولاية العهد من بعده، فتسلم الملك عند موت أبيه في رجب، سنة ستين، وله ثلاث وثلاثون سنة. (الذهبي، 1985، ج4، 35، 36).

[***] سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن سيار بن والبة بن الدول بن سعد بن زيد مناة بن غامد الغامدي صاحب الصوائف. توفي سنة ثلاث وخمسين. (ابن حجر العسقلاني، 1995، ج3، 106، 107).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

عبد الله بن العباس(*) وعبد الله بن عمر(**) وعبد الله بن الزبير(***) وأبو أيوب الأنصاري(****)، وأمر معاوية ابنه يزيد على الجيش، فتوجهوا إلى القسطنطينية، فاقتتل المسلمون والروم، ولكن جيش العرب لم يستطع فتح القسطنطينية، وذلك لمتانة أسوارها، ومنعة موقعها، وقد استشهد في هذه المعركة الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري، ودُفن في شمالي المدينة، فاضطر المسلمون للعودة إلى الشام بعد أن فقدوا كثيرًا من جندهم وسفنهم (حسن، 1996، ج1، 229)، ولكن لم تتوقف محاولات معاوية إلى هذا الحد، حيث قام الأسطول الإسلامي في خلافته بمحاصرة المدينة سبع سنين، ما بين 53-59هـ/673 – 679م، وقاست القسطنطينية كثيرًا جراء هذا الحصار (حسن، د.ت، 275).

بينما في سنة 98هـ/716م حوصرت القسطنطينية في عهد سابع خلفاء بني أمية، سليمان بن عبد الملك(*****)، فقام بإرسال قوة برية تبلغ ثمانين ألفا إلى آسيا الصغرى بقيادة أخيه مسلمة لفتح هذه

(*) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي لهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ. أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية. (ابن حجر العسقلاني، 1995، ج4، 121، 122).

(**) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، يرد نسبه عند ذكر أبيه إن شاء الله تعالى أمه، وأم أخته حفصة: زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحية. وتوفي وهو ابن ست وثمانين سنة، وقيل: أربع وثمانين سنة، ودفن بالمحصب، (ابن الأثير، 1994، ج3، 336).

(***) عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ وأمه عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، لا عقب له، وهو أخو ضباعة بنت الزبير، وكان الزبير أخا عبد الله أبي رسول الله ﷺ وأخا أبي طالب لأبيهما وأمهما. (ابن الأثير، 1994، ج3، 241).

(****) أبو أيوب الأنصاري واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري. ثم إنه غزا أيام معاوية أرض الروم مع يزيد بن معاوية، سنة إحدى وخمسين، فتوفي عند مدينة القسطنطينية، وقيل: سنة خمسين، فدفن هناك. (ابن الأثير، 1994، ج6، 22).

(*****) سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة، أبو أيوب القرشي، الأموي. بويع بعد أخيه الوليد سنة ست وتسعين. كان دينا، فصيحا، مفوها، عادلا، محبا للغزو. مات: بذات الجنب. ونقش خاتمه: أومن بالله مخلصا. وأمه وأم الوليد هي: ولادة بنت العباس بن حزن العبسية. جهز جيوشه مع أخيه مسلمة برا وبحرا لمنازلة القسطنطينية، فحاصرها مدة حتى صالحوا على بناء مسجدها. وكان أبيض، كبير الوجه، مقرون الحاجب، جميلا، له شعر يضرب منكبيه، عاش تسعا وثلاثين سنة. (الذهبي، 1985، ج5، 111، 112).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

المدينة. ورابط سليمان نفسه بقوة حربية عند دابق[*] لكي يكون قريبا منها ليمد للحملة بما يلزمها من الحاجة (حسن، د.ت، 310)؛ أما الأسطول الحربي فكانت تحت قيادة أمير البحر عمر بن هبيره[**]، سار مسلمة عبر آسيا الصغرى، حتى وصل إلى عمورية، فحاصرها، ولم يتمكن مسلمة من فتح القسطنطينية، وخسر خسارة كبيرة، ثم مات سليمان وخلفه عمر بن عبد العزيز[***]، فأرسل يستدعي الجيوش المحاصرة للمدينة سنة 100هـ/718م، وذلك نظرًا لعدم نجاحها في الفتح (متولي، 2002، 113).

وفي عهد عاشر بني أمية هشام بن عبد الملك[****]، قام بالحصار على المدينة سنة 121هـ/739م، حيث حوصرت دون جدوى (متولي، 2002، 113).

أما في عهد العباسيين، قام ثالث خلفاء المهدي[*****] بتجهيز حملة سنة 165هـ/781م، وكان بقيادة الحملة أمهر قواده

[*] دابق: بكسر الباء وقد روي بفتحها، وآخره قاف: قرية قرب حلب من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ، عندها مرج معشب نزه كان ينزله بنو مروان إذا غزا الصائفة إلى ثغر مصيصة، وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان، وكان سليمان قد عسكر بدابق وعزم أن لا يرجع حتى يفتح القسطنطينية أو تؤدي الجزية، فشتى بدابق شتاء بعد شتاء إذ ركب ذات عشية من يوم جمعة فمر بالتل الذي يقال له تل سليمان اليوم. (الحموي، 1995، ج2، 416).

[**] عمر بن هبيرة بن معاوية بن سكين الفزاري الأمير، أبو المثنى الفزاري، الشامي، أمير العراقيين، ووالد أميرها يزيد كان ينوب ليزيد بن عبد الملك، فعزله هشام. وقد ولي غزو البحر سنة سبع، نوبة قسطنطينية، وجمعت له العراق في سنة ثلاث ومائة.(الذهبي، 1985، ج4، 562).

[***] عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، الإمام، الحافظ، العلامة، المجتهد، الزاهد، العابد، السيد، أمير المؤمنين حقا، أبو حفص القرشي، الأموي، المدني، ثم المصري، الخليفة، الزاهد، الراشد، أشج بني أمية. (الذهبي، 1985، ج5، 114).

[****] هشام بن عبد الملك بن مروان أبو الوليد الأموي الخليفة، أبو الوليد القرشي، الأموي، الدمشقي. ولد: بعد السبعين، واستخلف بعهد معقود له من أخيه يزيد، ثم من بعده لولد يزيد، وهو الوليد. استخلف في شعبان، سنة خمس ومائة، إلى أن مات في ربيع الآخر، وله أربع وخمسون سنة. وأمه: فاطمة بنت الأمير هشام بن إسماعيل بن هشام، وكان جميلا، أبيض، مسمنا، أحول، خضب بالسواد. (الذهبي، 1985، ج5، 351 – 353).

[*****] المهدي مُحَمَّد بن المنصور الخليفة، أبو عبد الله مُحَمَّد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن مُحَمَّد بن علي الهاشمي، العباسي. مولده: بإيذج من أرض فارس، في سنة سبع وعشرين. وقيل: في سنة ست. وأمه: أم موسى الحميرية. كان جوادا، ممداحا، معطاء، وكان المهدي أسمر، مليحا، مضطرب الخلق، على عينه بياض، جعد الشعر، ونقش خاتمه: الله ثقة مُحَمَّد، وبه نؤمن. (الذهبي، 1985، ج7، 100 – 103).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

يزيد بن مزيد الشيباني(*) والربيع بن يونس(**)؛ حيث تقدمت هذه الحملة باتجاه آسيا الصغرى، حتى وصلت أنقره إلى نيقوميديا(***)، وبعدها توقفت عند بلدة اسمها خرسوبوليس، أصبحت الطريق أمامهم مفتوحة إلى القسطنطينية (متولي، 2002، 114)، ولكن الإمبراطورة إيريني(****) الوصية على عرش ابنها قسطنطين الخامس، قد عقدت الصلح مع الخليفة العباسي الخامس هارون للدفع الجزية؛ ولكن هذا الصلح لم يدم طويلًا، فقد نقضه الإمبراطور تقفور سنة 187هـ/803م، فقام الخليفة هارون الرشيد بتجهيز جيشا كبيرًا لمحاربته، وحين وصول هذه القوات لمدينة هرقلة قبالة مدينة القسطنطينية، ثاب الإمبراطور إلى رشده، فوافق على دفع الجزية التي فرضت عليه دفعها (حسن، د.ت، 381، 382).

كما خطط سابع خلفاء العباسيين المأمون(*****) لفتح عمورية(******) وقسطنطينية، لكن الأجل لم يمهله، فمات سنة 218هـ/833م (حسن، د.ت، 400)،

(*) يزيد بن مزيد بن زائدة أبو خالد الشيباني أمير العرب، أبو خالد الشيباني، أحد الأبطال والأجواد، وهو ابن أخي الأمير معن بن زائدة. ولي اليمن، ثم ولي أذربيجان وأرمينية للرشيد، وقتل رأس الخوارج الوليد بن طريف . وكان يزيد مع فرط شجاعته وكرمه من دهاة العرب، وتمت له حروب مع الوليد. (الذهبي، 1985، ج9، 71 – 73).

(**) الربيع بن يونس أبو الفضل الأموي الوزير، الحاجب الكبير، أبو الفضل الأموي، من موالي عثمان –ﷺ– حجب للمنصور، ثم وزر له بعد أبي أيوب الموريانى، وكان من نبلاء الرجال، وألبائهم، وفضلائهم. قال الطبري: توفي سنة تسع وستين ومائة. (الذهبي، 1985، ج7، 335، 336).

(***) **نيقوميديا** كانت مدينة قديمة في الأناضول (تركيا المعاصرة)، وتسمى إزميد حاليا. تأسست تقريبا بين الأعوام 711– 712 قبل الميلاد كمستعمرة ميغارية وعرفت باسم أستاكوس.(https://areq.net/m/).

(****) ولدت في أثينا سنة 753 م وتوفيت في جزيرة "لسيوس" سنة 803 م واشتهرت بالعقل والجمال، فاختارها "قسطنطين كويردنيموش" زوجة لابنه المعروف ب "لاون" الرابع، فاستولت على قلبه كل الاستيلاء ولما مات عهد إليها وصاية ابنه "قسطنطين الخامس" سنة ٧٨٠ م فعقدت مع هاورن الرشيد صلحا غير موافق لانتفاعها به. (العاملي، 1895، 73).

(*****) المأمون عبد الله بن هارون الرشيد الخليفة، أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن مُحَمَّد المهدي ابن أبي جعفر المنصور العباسي. ولد: سنة سبعين ومائة وقرأ العلم، والأدب، والأخبار، والعقليات، وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم. (الذهبي، 1985، ج10، 272، 273).

(******) عمورية: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم حين سمع شراة العلوية، قيل: سميت بعمورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح، عليه السلام، وقد ذكرها أبو تمام فقال: يا يوم وقعة عمورية انصرفت ... عنك المنى حفلا معسولة الحلب. (الحموي، 1995، ج4، 158).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

فخلفه من بعده المعتصم[*] فقويت له الفكرة، خاصة وأن البيزنطيين هاجموا أعالي الفرات، واعتدوا على ثغور الجزيرة، فتوجه الخليفة المعتصم إلى عمورية، وتمكن من فتحها سنة 223هـ/838م، وبعد أن فتح عمورية قرر المعتصم بعدها أن يتجه إلى القسطنطينية، إلا أن الفتن قد ثأرت فجأة في بلاده ومنعته من تحقيق غرضه (متولي، 2002، 114، 115).

مما سبق نستنتج أن محاولات فتح مدينة القسطنطينية في عهد خلفاء بني أمية وخلفاء بني العباس، واجهت العديد من الصعوبات في فتح المدينة، ولعل أكثرها دليلا على تلك الصعوبات هي اضطرار الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز إلى سحب الجيوش الإسلامية على أسوار المدينة وذلك للصعوبة اختراقها ومناعة حصونها.

وعلى ما يبدو أن من أهم الصعوبات التي واجهت المسلمين في فتح القسطنطينية هي العامل المناخي، حيث صعوبة البرد القارص الذي كان يسود مناخ المنطقة، وهو ما لا يتناسب مع مناخ البيئة المناخية السائدة في المنطقة العربية، لذلك يضطر المسلمون إلى الانسحاب في فصل الشتاء، بينما يعودون إلى محاصرة في فصل الصيف حيث يكون المناخ معتدلاً ويناسب مناخ البيئة التي كان يقطنها المقاتلون.

وخلاصة القول: وعلى الرغم من كل المحاولات العديدة للمسلمين لفتح القسطنطينية إلا أنهم لم يتمكنوا من فتح المدينة؛ وذلك بسبب مناعة أسوارها. وهنا سأتناول محاولات فتح القسطنطينية من قبل السلطان مُحَمَّد الثاني الملقب بالفاتح.

قام السلطان مُحَمَّد الثاني لتخطيط والتجهيز لفتح القسطنطينية من خلال هذه الأسباب الآتية:

كانت المدينة تقع في وسط الأراضي العثمانية، وكانت تحمي أعداء الدولة وتحرضهم عليها، وكان من ضرورة احتلال المدينة لحماية أمن الدولة العثمانية (الكندري، 2005، 65)، والقضاء على مركز إحاكة الفتن التي كانت تمثله بيزنطة (محمود، 2007، 185).

[*] المعتصم مُحَمَّد بن هارون الرشيد الخليفة، أبو إسحاق مُحَمَّد ابن الرشيد هارون بن مُحَمَّد المهدي بن المنصور العباسي. ولد: سنة ثمانين ومائة. وأمه: ماردة، أم ولد. بويع بعهد من المأمون، في رابع عشر رجب، سنة ثمان عشرة وكان أبيض، أصهب اللحية طويلها، ربع القامة، مشرب اللون، ذا قوة، وبطش، وشجاعة، وهيبة، لكنه نزر العلم. (الذهبي، 1985، ج10، 290، 291).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

كانت الدولة البيزنطية دائما المحرض الدائم والرئيسي للحروب الصليبية؛ حيث أنها استطاعت أن تألب دول الغرب الصليبي على المسلمين العثمانيين مرتين مرة في عهد بايزيد الأول(*)، والثانية في عهد مراد الثاني، وحيث أن هذه الدولة أصبحت ملاذ للخارجين على السلطة العثمانية ولا سيما من أبناء آل عثمان أنفسهم، وكثيرا ما كانت تساوم السلاطين وتدعمهم ماديا وأدبيا على بعض مدعي السلطة (الكندري، 2005، 65، 66).

وكان العثمانيون في خوف دائم من اتحاد الكنيسة الشرقية مع الغربية، وإن هذا الاتحاد سيكون خطرًا كبيرًا على الدولة العثمانية؛ لأن العثمانيين حريصين على ألا تستسلم القسطنطينية للغرب الكاثوليكي (الكندري، 2005، 66).

رأى السلطان مُحَمَّد الثاني، أن هذا الوقت مناسب للعبور إلى آسيا الصغرى؛ وذلك لإخماد بعض الثورات التي قامت فيها ضد حكمه بتحريض من الإمبراطور البيزنطي، خاصة ثورة القرمانيين(**) بقيادة إبراهيم بك (الهاشمي، 2004، 116)، فترك ممتلكاته الأوروبية تحت إمرة الوزير خليل باشا المعروف بصداقته لبيزنطة (ديورانت، د.ت، م6، ج2، 36).

استغل قسطنطين إمبراطور بيزنطة – زحف السلطان مُحَمَّد الفاتح إلى آسيا الصغرى (الهاشمي، 2004، 116)؛ وقام الإمبراطور بإرسال للسلطان بعض الرسل والكتاب، يطلب فيه بزيادة مخصصات الأمير أورخان، أو إطلاق سراحه في الروملي، قابل الرسل الصدر الأعظم خليل باشا وطرحوا عليه الأمر فعاملهم بعنف. (متولي، 2002، 115).

وعندما سمع الوزير الأعظم خليل باشا هذا الكلام هدد الرسل، وامتلأ غضبًا على حملة الرسالة، وأجابهم بقوله: "أيها الروم الحمقى المساكين، إننا نعرف حيلكم، وإنكم لتجهلون الخطر الذي ينتظركم! إن الصبر لن يطول، فالعرش العثماني مشغول بفاتح الشاب لا تقيده قوانين ولا تعترضه عقبات. فَلِمَا تبحثون عن شيء يلقى الرعب في نفوسنا عبثا أو يهددنا بطريقة غير مباشرة؟ تذكروا الراحل أورخان. ادعوا

(*) بايزيد الأول: هو الأبن الأكبر للسلطان مراد وولي عهده، أطلق عليه لقب "يلدرم" (برق) منذ حملة قره مان عام 1387م، اعتلى العرش وعمره 29 سنة. (أوزتونا، 1988، م1، 103).

(**) هي أكبر الإمارات العشر التي ظهرت في آسيا الصغرى، ويعزو تسميتها بذلك إلى القبيلة التركمانية، وكانت قاعدتها مدينة لارندة، وأصلهم أرمني. (المحيميد، 2012، 263، 267).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

الهنغاريين من خلف الدانوب لمواجهتنا. جندوا ضدنا أمم الغرب، وتأكدوا أنكم ستلقون الفناء العاجل بإثارتكم لنا"(الكندري، 2005، ص66)؛ (متولي، 2002، ص116).

أما السلطان مُحَمَّد الثاني فلم يرد أن يقابل العداوة بالمثل، وأيضا لانشغاله بثورة أمير قرمان؛ وثانيا لوجوده خارج عاصمته أدرنه التي تقع في أوروبا، خشي أنه لو فعل ذلك لقطع الإمبراطور عليه خط الرجعة من آسيا الصغرى إلى عاصمته؛ فذلك لم يكن رده كرد الوزير، وإنما كان رده دبلوماسيا حيث لاطفهم بالقول، ووعدهم بالنظر في أمرهم عند رجوعه إلى عاصمته، وعندما بلغ السلطان مراده في آسيا الصغرى ورجع إلى عاصمته، عندها قام بإلغاء المال الذي كان يرسل إلى أورخان، ومن هذا الحادث من قبل البيزنطيين أكبر الأثر في نفس السلطان مما جعله يفكر جديا في احتلال المدينة وهي القسطنطينية (الكندري، 2005، ص67).

عندما انتصر مُحَمَّد الثاني على أمير القرمان إبراهيم بك الذي وافق على إعادة الحدود القديمة بين الدولتين، وكذلك وافق على عدم الاعتداء على الدولة العثمانية، ومن هنا بدأ مُحَمَّد الثاني يأخذ استعداده لحصار المدينة الإمبراطور؛ وذلك من أجل التركيز على القسطنطينية (الكندري، 2005، ص67).

وتأسيسا على ذلك قام السلطان على عقد معاهدات مع أعدائه المختلفين لكي يتفرغ لعدو واحد، حيث عقد معاهدة مع إمارة غلطة المجاورة للقسطنطينية من الشرق، ويفصل بينهما مضيق القرن الذهبي، كما عقد معاهدات مع المجر(*) والبندقية(**)، وهما من الإمارات الأوروبية المجاورة، وبينما هذه المعاهدات لم تدم طويلًا عندما بدأ الهجوم الفعلي على المدينة، مما وصل من قوات تلك المدن للمشاركة في الدفاع عن القسطنطينية (الصلابي، 2008، ص89).

(*) تتوسط المجر قارة أوروبا، وهي من الدول غير الساحلية التي تجاور في حدودها الشمالية سلوفاكيا، وحدودها الشرقية دولتي رومانيا وأوكرانيا والغربية النمسا، وتشترك في حدودها الجنوبية مع دولتي صربيا وكرواتيا، أما من الجهة الجنوبية الغربية فتحدها سلوفينيا، وتقسم دولة المجر جغرافيا إلى منطقة ألفولد الكبرى في الجهة الشرقية من نهر الدانوب والمنطقة الجبلية والتلالية في الجهة الشمالية المجرية و ترانسدانوبيا في المناطق الجبلية في الجهة الغربية من نهر الدانوب، وتمتلك المجر نهرين رئيسيين هما نهر تيسا ونهر الدانوب. (www.mapsofworld.com, Retrieved 2018).

(**) تعد مدينة البندقية أو مدينة فينيسيا إحدى مدن دولة إيطاليا، وهي عاصمة كل من مقاطعة فينيسيا وإقليم فينيتو، وتتكون من مجموعة كبيرة من الجزر الصغيرة التي ترتبط فيما بينها بالجسور والقنوات المائية، وتستخدم القوارب للتنقل فيها. وتقع مدينة البندقية في قارة أوروبا، وتحديدا في الركن الشمالي من دولة إيطاليا، وتوجد في الطرف الشمالي الغربي للبحر الأدرياتيكي. (طعمة، 2022، 1، 2).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

وهكذا شرع السلطان مُحَمَّد الفاتح بخطوة جديدة وهي بناء قلعة "**روملي حصار**[*]" على الشاطئ الأوروبي بجوار القسطنطينية، حيث تبعد نحو ستة أميال إلى الشمال منها (الهاشمي، 2004، ص117)، وبذلك يكون قد كسب موقعا استراتيجيًا واقتصاديًا في آن واحد، وفي الموقع جعلها المسيطر مباشرة على المضيق بحيث تجعل السفن الآتية من البحر الأسود تحت رحمتها، فإن هي دفعت الضرائب الجمركية والمكوس فيها، وإن هي رفضت أغرقتها مدفعية القلعة (نوار، 1973، ص49). وبهذا قد عزل القسطنطينية اقتصاديًا، وأن تكون القلعة قاعدة لأعماله الحربية في أوروبا ومستودعا للزاد والعتاد (الرشيدي، 1969، ص82).

ومن خلال عملية البناء، حيث كان الإمبراطور يواصل إرسال الهدايا والسفراء إلى السلطان مُحَمَّد بصورة شبه يومية؛ وذلك من أجل إقناعه بوقف بناء القلعة لأنه في ذلك ما يهدد القسطنطينية (الكندري، 2005، ص69)، فأجابه السلطان مُحَمَّد بقوله: "ليس فيما أقوم به ما يهدد مدينتكم، وإنما هي أسباب الحيطة والحذر اتخذها لدولتي، وليس في ذلك أي نقض للعهد، إن لكم القسطنطينية بأسوارها، وليس لكم وراء ذلك من شيء، وهل نسيتم ما انتاب والدي السلطان مراد من الفزع عندما تحالف إمبراطوركم مع المجر وأراد منعه من عبور البحر إلى أوروبا وسدت سفنه المضيق واضطر أن يستعين بالجنوبيين؟ لقد كنت حين ذاك في أدرنه، وكنت لا أزال فتى يافعا، وقد ارتعد المسلمون من الخوف والفزع، وكنتم تسخرون منهم وتشتمون، لقد أقسم والدي في موقعة وارنة ليقيمن قلعة هنا على الشاطئ الأوروبي، وها أنا ذا أبر بيمينه، وليس لكم الحق أو القوة في منع ما أقوم به الآن في أرضي فإن كلا الشاطئين لي، أما الشاطئ الآسيوي فلأنه يسكنه المسلمون، وأما الشاطئ الأوروبي فلأن الروم هجروه وأنتم لا تقدرون على الدفاع عنه. اذهبوا إلى سيدكم، وأخبروه أن السلطان العثماني الآن يختلف عن أجداده، فإن لي عزما فوق عزمهم، وقوة فوق قوتهم، انصرفوا الآن إلى دياركم بسلام، والله ما جاءنا أحد منكم بعد ذلك بمثل هذه الرسالة إلا قتلته" (الرشيدي، 1969، ص81).

وهكذا تم بناء هذه القلعة في ثلاثة أشهر (الهاشمي، 2004، ص120)، ووصل ارتفاعها إلى 82 مترا، وأصبحت القلعتان متقابلتين ولا يفصل بينهما سوى 660م، تتحكمان في عبور السفن من

[*] روملي حصار: قرية على البوسفور على الساحل الأوروبي بين بباك وبالته ليماني، عند سفح جبل الحرمون الذي تقوم فوقه، وهي اليوم من أحياء استانبول على الضفة الأوروبية، كانت مصيفا لكبار رجال الدولة العثمانية. (موستراس، 2002، 281، 282).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

شرقي البسفور إلى غربه (أوزتونا، 1988، م1، 131؛ الصلابي، 2008، ص88)، فبنيت القلعة على شكل مثلث لها ثلاثة أبراج، ويوجد في كل زاوية برج، وسمك جدارها بضع ياردات، وطولها عشرون قدما، وغطيت سطوحها بصفائح سميكة من الرصاص سمكه اثنتان وثلاثون قدما؛ وقد عرفت القلعة بوغاز كسن بمعنى قاطع المضيق وتعرف حاليا باسم روميلي حصار، وكان ذلك في سنة 852هـ/1452م (أوزتونا، 1988، م1، ص131؛ مانتران، 1989، ج1، ص117؛ الرشيدي، 1969، ص82).

بدأ السلطان مُحَمَّد باهتماماته بعملية الفتح بتجهيز الأسلحة اللازمة لفتح القسطنطينية، وكان من أهمها المدافع التي أخذت اهتمامًا خاصًا منه؛ فقام بإحضارِ مهندسٍ مجري، يدعى (أوربان)، كان بارعا في صناعة المدافع، فأحسن استقباله، ووفر له جميع الإمكانيات المالية والمادية، وإن هذا المهندس قد تمكن من تصميم وتنفيذ العديد من المدافع الضخمة، وكان على رأسها المدفع السلطاني (حسنين، 2014، ص111)، حيث قَدَّر طول أسطوانته بحوالي 40 شبر (86 قدم و 8 إنشات)؛ وبلغ سمك جدار الأسطوانة حوالي الشبر الواحد (8 إنشات)؛ ومحيط الأسطوانة 4 أشبارٍ من الخلف (حيث خلف البارود)؛ و12 شبرًا من الفوهة إلى نهاية النصف الأمام، وأن الكتل الحديدة أو الكرات كانت تزن حوالي 12 ألف باوند (الكندري، 2005، ص71).

ويضاف إلى هذا الاستعداد ما بذله السلطان في تجهيز الأسطول العثماني؛ حيث عمل على تقويته وتزويده بالسفن المختلفة؛ حتى يكون مؤهلا للقيام بدوره في الهجوم على القسطنطينية (الصلابي، 2008، ص89)، كما أعدَّ الترتيبات اللازمة لتحضير ما هو ضروري لتجهيز هذه السفن مثل المجاديف، والمجدفين، والمشرفين، والقبطان، والبحارة وغيرهم (الكندري، 2005، ص71)؛ وإن هذه المدينة البحرية التي لا يكتمل حصارها إلا بوجود قوة بحرية تقوم بهذه المهمة، وقد بلغ عدد هذه السفن إلى أكثر من أربعمائة سفينة (الرشيدي، 1969، ص93).

بينما البيزنطيون لم يقفوا مكتوفي الأيدي بانتظار السلطان ليبدأ هجومه على المدينة، حيث كانوا يترقبون أوضاع العثمانيين والتطورات التي كانت تجري على الساحة، فقام الإمبراطور قسطنطين يستمر في إرسال الهدايا مع مندوبيه؛ عندما كان السلطان يباشر في بناء قلعته؛ وذلك ليقنعه بعدوله علن رأيه في بناء القلعة، عندما فشل الإمبراطور في مسعاه هذا، حاول إحراق القلعة ولكن العثمانيين تمكنوا من صد هذه المحاولة (الكندري، 2005، ص74).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

وهكذا بدأ الإمبراطور في تحصين مدينته؛ وذلك عن طريق تنظيف الخندق المحيط بأسوار المدينة، وقام بإصلاح الشقوق والصدوع التي كانت موجودة في الأسوار، وتجهيز الرجال وتزويدهم بالعتاد، وإعادة بناء الأبراج التي أهملت مع الزمن، وأيضا قام بإعادة ترميم الأسوار بكاملها سواء البرية أو البحرية، إضافة إلى تجميع السلاح والعتاد وجميع ما كان يحتاج إليه من الدفاع عن مدينته القسطنطينية (الكندري، 2005، ص74).

أما عن وصف القسطنطينية في لحظة حصارها، فهي عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية، وهي مدينة مثلثة الشكل، جانب منها يقع على بحر مرمرة، وجانب على ميناء القرن الذهبي، ويمتد على طول منهما سور واحد، أما الجانب الثالث الذي يقع في الجهة الغربية ويصل القسطنطينية بأوروبا فكان هناك خطان من السور طولهما أربعة أميال، يمتدان من شاطئ بحر مرمرة إلى شاطئ القرن الذهبي، ويبلغ ارتفاع السور الداخلي منهما أربعين قدما، وقد دعم بأبراج طولها ستون قدما، وتبلغ المسافة بين كل برج وآخر نحو مائة وثمانين قدما (الهاشمي، 2004، ص127)؛ (الدسوقي، د.ت، ص39)، ويبلغ ارتفاع السور الخارجي نحو خمسة وعشرين قدمًا، وقد حُصِّن أيضا بأبراج شبيهة بأبراج السور الأول، وإن كانت أصغر حجما قليلا، وهذا السور الخارجي وحده كان من القوة والمناعة بحيث يكفي لحماية أي مدينة من مدن العصور الوسطى، وبين هذين السورين فضاء يبلغ متوسط عرضه نحو ستين أو خمسين قدمًا، ويقع أمام السور الخارجي سور ثالث ليس بذي خطر، سهل اقتحامه، وقد سمي متراسًا، وبين هذا السور والمتراس يوجد فضاء آخر، وحيث وجد أمام هذا المتراس خندقًا واسعًا يبلغ عرضه نحو ستين قدمًا، ويعتبر هذا الخندق خط الدفاع الأول عن القسطنطينية (الرشيدي، 1969، ص96).

ومنذ شهر أبريل سنة 857هـ/1453م حاصر السلطان مُحَمَّد الثاني القسطنطينية من ناحية البر بقوات بلغ تعدادها أكثر من ربع مليون جندي (ياغي، د.ت، ص49)، ثم قسم جيشه تجاه السور إلى ثلاثة أقسام (الهاشمي، 2004، ص128):

1- **الميمنة:** ويتألف من جنود الأناضول بقيادة إسحاق باشا ومحمود بك؛ ويواجه جزءًا من السور يمتد من أقصاه الجنوبي عند بحر مرمرة إلى طوب قبو – وهو باب المدفع.

2- **الميسرة:** ويتألف من جنود أوروبا والمتطوعين وغير النظاميين بقيادة قره جه باشا؛ ويواجه جزءا من السور يمتد من أقصاه الشمالي عند ميناء القرن الذهبي إلى باب أدرنه.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

3- **القلب**: وهي المنطقة التي كانت تربط الميمنة بالميسرة، وتتألف من الانكشارية والجنود المختارة بقيادة السلطان الفاتح نفسه، ويواجه من السور الجزء الأوسط الذي يمتد من باب المدفع (طوب قبو) إلى أدرنه، وكما يعتبر أضعف جزء فيه إذا يقع في وادي نهر ليكوس.

وقام السلطان الفاتح بتعيين بالطه أغلو أميرا للأسطول العثماني؛ وفي 11 أبريل نصب مدافعه باتجاه الأسوار في أربعة أماكن: ثلاثة مدافع قرب قصر الإمبراطور البيزنطي؛ وثلاثة مدافع قرب بوابة بجي؛ مدفعان نصبها على بوابة كريسو؛ أربعة مدافع على بوابة سانت رومانوس وهي تُعَدُّ أضعفَ جزء في السور منها مدفعين صغيرين، وكان أحد المدفعين الباقين هو المدفع الضخم الذي كان يلقي كرات حديدية تزن كل واحدة منها 12.000 باوند (والباوند هو480جرام)، والمدفع الثاني كان كبيرا نوعا ما ويلقي بكرات حجمها 8.000 باوند (الكندري، 2005، ص79، 80). أما الإمبراطور قسطنطين فقد عسكر للمواجهة جيش العثماني، وقام بحشد جنوده وعتاده للمقاومة الحصار من ناحية وادي ليكوس، وهي المنطقة الضعيفة الأسوار عند باب القديس رومانس، وبدأ بتنظيم الدفاع عن المدينة وأخذ المشورة من كبار قادته، وعهد إلى جون جستياني بمهمة الدفاع عن هذه الناحية (فهمي، 1981، ص91).

هناك اختلاف كبير بين الكتاب والمؤرخين الذي قدروا إعداد الجند في كلا الجانبين، فمنهم من قدر الجيش العثماني بحوالي ثلاثمائة ألف أو أربعمائة ألف مقاتل، ومنهم من يقول مائة وخمسين ألفا أو مائة وستين ألف جندي، وإلى هذا التقدير المعتدل ذهب بعض المؤرخين الأتراك أنفسهم (الرشيدي، 1969، ص98)؛ بينما كان الأسطول العثماني يتكون من أربعمائة سفينة صغيرة وكبيرة (الكندري، 2005، 80). أما المدافعون عن القسطنطينية فقد قدروا بثمانية آلاف مقاتل نصفهم من الروم، ونصف الآخر من اللاتين (الهاشمي،2004، ص130)؛ وبعض المؤرخين قالوا إن عدد المدافعين لا يقل عن ستين ألفا، وقيل أنهم بلغوا أربعين ألفا، وإلى جانب هذا يقف ذلك السور الضخم المنيع العملاق (الرشيدي،1969، ص99).

بعدما أتم السلطان مُحَمَّد استعداداته، قرر أن ينقل الأسطول من البسفور إلى القرن الذهبي، حتى يتمكن من تطويق المدينة (ملحمة خالدة، 1979، م1، ص73)؛ وحالما تحركت سفنه من مواقعها وبدأت الحرب، تحركت قواته باتجاه القسطنطينية وفرضت عليها حصارا استمر قرابة شهرين من 27 ربيع الأول إلى 21 جمادى الأولى 857هـ/ من 6 أبريل إلى 29 مايو 1453م) (عامر، 2004، ص244)، وكانت المدفعية سلاح حاسم في الحصار إذ أخذت في قصف أبواب وأسوار وأبراج المدينة، وكانت الخطوة الحاسمة جاءت على يد البحرية العثمانية التي نقلت برًا إلى القرن الذهبي، وهكذا أصبحت العاصمة مهددة من

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

كافة الجوانب؛ وحيث كانت الأسوار من هذه الناحية البحرية كانت رديئة ولم يكن يعتمد عليها؛ لأنه كان من المستبعد أن يهبط أسطول معاد القرن الذهبي، ومن هنا أصبحت العاصمة مهددة من البر والبحر على حد سواء (نوار، 1973، ص50)؛ (ملحمة خالدة، 1979، م1، ص73).

توالى القصف والهجمات على الأسوار في أكثر من مكان، ومنعا لمزيد من سفك الدماء بين المهاجمين والمدافعين على السواء؛ حيث بعث السلطان مُحَمَّد رسولًا إلى الإمبراطور قسطنطين باليولوج يدعوه إلى تسليم العاصمة بالشروط منها: أن يخرج منها الإمبراطور وبلاطه بكل الأموال ويذهب إلى المورة ويحكمها تحت سيادة السلطان؛ أن لا يصاب سكان العاصمة بعد دخول العثمانيين إليها بأي أذى؛ ولكن الإمبراطور رفض إلا الدفاع عن عاصمته أو الموت فيها (نوار، 1973، ص50-51). وفي أثناء هذا الحصار اكتشف قبر أبي أيوب الأنصاري الذي استشهد حين حصار القسطنطينية في سنة 52هـ/672م في خلافة معاوية بن أبي سفيان الأموي (المحامي، 1988، ص161- 162).

أما في 28 أبريل، خرجت السفينتان رفقة خمس سفن بيزنطية أخرى باتجاه الأسطول العثماني، وفشلت المحاولة؛ لأن المدفعية العثمانية استطاعت أن تغرق سفينة واحدة، وهذا مما دفع البيزنطيين إلى الرجوع إلى الميناء (الكندري، 2005، 82، 83).

ولعل ما قام به العثمانيون بحفر أنفاق لدخول المدينة من تحت الأسوار، وهذه كانت فكرة السلطان، ولما سمع البيزنطيون الأصوات الناجمة عن الحفر، وطلب قسطنطين جميع من في المدينة من المهندسين والفنيين، وكان منهم مهندس نمساوي يدعى جان جرانت الذي اكتشف الخطة العثمانية (الكندري، 2005، ص83)، وفي المقابل قام البيزنطيون بحفر أنفاق من داخل المدينة في الجهة المواجهة لأنفاق العثمانيين ثم يتركوها، وعند التقاء النفقين، ظن العثمانيون أنهم وصلوا إلى السطح، ولكن الواقع أنهم وصلوا إلى النفق البيزنطي، وعندها شرع البيزنطيون بإلقاء النار، والكبريت، والنفط والمواد الحارقة المهلكة، فمنهم من اختنق واحترق، ومنهم من فر وعاد أدراجه (الهاشمي، 2004، 142، 143؛ فهمي، 1981، 109).

وفي يوم 16 جمادى الأولى 857هـ/24 مايو سنة 1453م، أصدر السلطان مُحَمَّد أمره بالاستعداد للهجوم العام على القسطنطينية برًا وبحرًا، وحيث انتشر رجال الدين في معسكرات الجيش يصيحون "لا إله إلا الله، مُحَمَّد رسول الله"، وكان يردد الجنود هاتين العبارتين في صوت هادر وقوي (ياغي، د.ت، 49).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

مع الساعات الأولى من صباح الثلاثاء 21 جمادى الأولى 857هـ/29 مايو 1453م البدء بالهجوم العام على المدينة، سمعت فجأة من المعسكر العثمانيين دقة ضخمة بالطبل إيذانا للجند بالتأهب والاستعداد أعقبتها ثلاث دقات أخرى، ثم تتابعت الدقات في جميع أرجاء المعسكر الجنود العثمانيين، ونفخ في الأبواق وتصاعدت التكبيرات إيذانا ببدء القتال، وأثار الفزع والرعب في قلوب أهل القسطنطينية؛ وهرع كثير منهم إلى الكنائس ودقت أجراسها، وانطلق الجنود العثمانيون يهجمون على سور القسطنطينية من البر والبحر؛ وحيث اندفعوا اندفاعا كالسيل الشديد بروح قوي، وعزيمة شديدة (فهمي، 1981، ص121-122).

وكان هذا أشد الهجوم وأعنفه، فقد ركز وسدد نحو وادي ليكوس القائم بين (طوبو قبو) في الجنوب وباب أدرنه في الشمال (الهاشمي، 2004، ص155)، وكان هذان البابان يقعان على ربوة مرتفعة، ويقع الوادي بينهما منخفضًا، وكان السور القائم في هذا الموضع وبخاصة الجانب الذي يلاصق طوب قبو قد تهدم تهدمًا كبيرًا، وأقام جستنيان في مكانه متراسًا قويًا تحصن به (الرشيدي، 1969، ص131).

وقد جعل السلطان مُحَمَّد الفاتح جنوده الذين يقاتلون في هذه المنطقة ثلاثة أقسام، يتكون كل قسم من خمسين ألف جندي، وكانت مهمة القسم حمل السلالم إلى الأسوار، لكن البيزنطيين الذين كانوا يراقبون تحركاتهم تمكنوا من قتل أولئك الذين حاولوا تسلق الأسوار (الكندري، 2005، ص86)؛ وكان القسم الثاني يتكون من الجنود الشجعان الذي ذهبوا للأسوار محاولين نصب السلالم عليها، ولكن المدافعين الذين كانوا على الأسوار تمكنوا من ردهم وقتل عدد منهم، وحيث كان غرض السلطان من إرسال هذين القسمين في البداية هو من أجل إضعاف قوة المدافعين وإرهاقهم (الرشيدي، 1969، ص131-132).

ثم جاء دور القسم الثالث من الجيش وهم الانكشارية وكانوا خير الجند تدريبًا وحنكة وبسالة، وقد كان تنفيذ خطة الهجوم هذه المرة أكثر إحكاما ودقة، وكان الشيوخ والعلماء يشجعونهم وينصحوهم على صدق القتال والجهاد، وكان الصبح قد أضاء وأمكن رؤية كل شيء بسهولة ووضوح (الهاشمي، 2004، ص158)؛ ووصل الانكشارية إلى المدينة وكان هجومًا هائلًا مريعًا اهتزت له جوانب القسطنطينية، وارتقوا الأسوار من الداخل، وأزلوا علم الإمبراطور وعلم البندقية، ورفعوا العلم العثماني (فهمي، 1981، ص125).

وأثناء هذا الهجوم أصيب القائد جستنيان مما جعله يترك مكانه على السور طلبا للمساعدة الطبية أو بحثا عن وسيلة للفرار من المدينة، وكان انسحابه من موقعه أثر عميق في نفوس البيزنطيين الذين تركوا مواقعهم أيضا؛ ولحقوا بقائدهم بحثا عن وسيلة للفرار قبل دخول العثمانيين المدينة، وتوجه هؤلاء إلى الميناء،

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

وبهذا أعطوا فرصة لا تعوض للعثمانيين للدخول المدينة (الكندري، 2005، ص87)؛ وأحيط الإمبراطور البيزنطي قسطنطين ومعه خيرة القادة والجنود العثمانيين من خلف ومن أمام، وأصيب الإمبراطور بضربة سيف قاتلة على وجهه وأخرى في مؤخرة رقبته ومات مدافعا عن مدينته (ياغي، د.ت، ص49).

أما عن القتال من جانب البحر فقد أخذ العثمانيون من فوق سفنهم الراسية في بحر مرمرة والقرن الذهبي يهاجمون المدافعين، وظلوا على ذلك إلى أن رفعت الأعلام العثمانية فوق الأبراج القائمة على السور البري ورآها المدافعون، وانهارت دفاعاتهم وقواهم ،واستخذت عزائمهم، فمنهم من استسلم ومنهم من فر يطلب النجاة والخلاص؛ وعندما رأى العثمانيون الأعلام العثمانية المرفرفة ازدادوا حماسا وحمية؛ وهكذا لم يجدوا أي صعوبة في اقتحام المدينة (الرشيدي، 1969، ص137-138).

بينما السلطان مُحَمَّد الفاتح موجودا في خيمته عند دخول العثمانيون المدينة، وأمر حراسه بألا يدخل عليه أحدا، فأراد أحد أصحابه بالدخول إليه منعه الحارس ورفع أطناب الخيمة فإذا ينظر في السلطان وهو ساجد على التراب، ورأسه مكشوف، وهو يتضرع ويبكي لأن الله قد منحه فتح المدينة؛ ثم قام السلطان على رجله وكبر وقال لصاحبه: "الحمد لله لقد منحنا الله تعالى فتح القلعة" (الكندري، 2005، ص88)؛ وبعد كانت الكلمة النبوية القديمة مدخرة له: "لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش" (فهمي، 1981، ص126).

وفي مساء يوم 21 جمادى الأولى 857هـ/29 مايو 1453م، دخل السلطان مُحَمَّد الثاني القسطنطينية من البوابة الرئيسية، وصلى صلاة الظهر في كاتدرائية القدسية صوفيا إيذانا بتحويلها إلى مسجد، وأطلق على مدينة القسطنطينية اسلامبول أو استانبول أي عاصمة الإسلام (المحامي، 1988، ص164).

وهكذا سقطت مدينة القسطنطينية التي استمرت نحو 1125 عامًا عاصمة لإمبراطورية الروم الشرقية، وقتل آخر أباطرتها في أرض المعركة، وأسر منهم نحو خمسين ألفًا عقب الفتح، ودخل السلطان الشاب الذي كان يبلغ من عمره 22 عامًا فقط المدينة المفتوحة مع وزراءه ورجال دولته وعلماء المسلمين ومشايخهم، حيث لقبه المسلمون بالفاتح، وملوك أوروبا باسم إمبراطور الروم (محمود،2007، ص191).

لقد كان فتح القسطنطينية نتيجة لرحلة طويلة من الصراع بين الدولة الإسلامية عمومًا والدولة العثمانية على وجه الخصوص وبين دولة الروم، مما أدى إلى انهيار الدولة البيزنطية وهزيمتها، بداية لعصر جديد ليس بالنسبة الدولة العثمانية فحسب وإنما بالنسبة للعالم ككل (محمود، 2007، ص192).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

الآثار والنتائج التي ترتبت على فتح القسطنطينية:

لقد ترك هذا الفتح أثرًا بالغًا في نفوس العالم الإسلامي، حيث كان تتويجًا لجهود تاريخية متوالية لفتح هذه المدينة أمام الدعوة الإسلامية، ومن الصعيد السياسي أدى فتح القسطنطينية إلى النهوض القوى النصرانية المتعصبة في الغرب الكاثوليكي إلى تشديد هجومهم على الأندلس، وأما الصعيد الإجتماعي والفكري فقد أسهمت هجرات بعض الشعوب، أما الفاتح العثماني من شرق أوروبا إلى وسطها وغربها إلى وجود العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي استنهضت المفكرين ودعاة الإصلاح، ولعل من هذه الآثار الدور الذي لعبه المفكرون الكاثوليك الذين عاشوا في كنف الدولة العثمانية والذين أبدوا ضيقهم بتعاليم الكنيسة بعد أن صدمتهم الهزيمة، وقرروا إلى إحياء التراث الوثني اليوناني والروماني القديم (بيومي، 2008، ص60-61).

اعتبر المؤرخون أن فتح القسطنطينية حدًا فاصلًا بين تاريخ العصور الوسطى وتاريخ العصور الحديثة. وأحدث هذا الفتح دويًا هائلًا في الشرق والغرب، ومن نتائجه: اعتبر فتح القسطنطينية أحد أكبر وقائع التاريخ الإسلامي (الهاشمي، 2004، ص171)، ولقد عم الفرح والابتهاج المسلمين في ربوع آسيا وأفريقيا، فقد كان هذا الفتح حلم الأجداد وأمل الأحفاد ولقد تطلعت إليه الأجيال الإسلامية طويلا، وكما أرسل السلطان مُحَمَّد الفاتح رسلًا من قبله إلى مصر والحجاز وبلاد فارس والهند؛ يحملون نبأ هذا الفتح الكريم، وأقيمت صلوات الشكر، وزينت المنازل والحوانيت، وعلقت على الجدران والحوائط الأعلام والأقمشة المزركشة بألوانها المختلفة (فهمي، 1981، ص142).

كما وصف المؤرخ "ابن تغري بردي" في كتابه "النجوم الزاهرة": هذه الواقعة التاريخية الهامة، ووصف شعور الناس وحالهم في القاهرة بعد أن وصل إليها قاصد السلطان الفاتح ورفاقه في الثالث والعشرين من شهر شوال سنة 857هـ (27 أكتوبر 1453م)، نبأ فتح القسطنطينية ومعهم الهدايا وأسيران من عظماء الروم، قال: " قلت: والحمد لله والمنة على هذا الفتح العظيم، وجاء القاصد المذكور ومعه أسيران من عظماء اسطنبول[*]، وطلع بهما إلى السلطان (سلطان مصر أينال) وهما من أهل قسطنطينية، وهي الكنيسة العظمى باستانبول، فَسُرَّ السلطان والناس

[*] اسم أطلقه العثمانيون على القسطنطينية بعد الفتح. (فهمي، 1981، ص143).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

قاطبة بهذا الفتح العظيم، ودقت البشائر لذلك، وزينت القاهرة بسبب ذلك أيامًا، ثم طلع القاصد المذكور وبين يديه الأسيران إلى القلعة في يوم الاثنين الخامس والعشرين من شوال بعد أن اجتاز القاصد المذكور ورفقته بشوارع القاهرة، وقد احتفل الناس وزينت الحوانيت والأماكن، وأمعنوا في ذلك الغاية وعمل السلطان الخدمة بالحوش السلطاني من قلعة الجبل" (ابن تغري، 1963، ج16، ص71).

الخاتمة: مما سبق نستنتج ما يلي:

1. يعد فتح مدينة القسطنطينية أحد أكبر وقائع التاريخ الإسلامي الحديث، وكان تتويجًا لجهود تاريخية متوالية لفتح هذه المدينة كُلِلَتْ بانتشار الإسلام والدعوة الإسلامية في أغلب أرجاء قارة الأوروبية.
2. أن السلطان مُحَمَّد الفاتح امتاز بشخصية فذة جمعت بين القوة والعدل، وأن من أعظم سلاطين آل عثمان التي تولت السلطنة العثمانية.
3. إن ذكاء ودهاء السلطان مُحَمَّد الفاتح ووضعه خططا تكتيكية حربية متطورة في ميدان القتال ساهم في سقوط مدينة القسطنطينية بيد العثمانيين وهزيمة البيزنطيين.
4. إن إصلاحات الإدارية والاقتصادية والدينية ساهمت في تطوير المؤسسة العسكرية وجعلت منها قوة ضاربة مكنتها من فتح مدينة القسطنطينية لتصبح قاعدة سياسية للسلطة العثمانية مكنت العثمانيين انطلاق منها نحو أرجاء الكرة الأرضية شمالًا وجنوبًا.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم ت 630هـ/1233م، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي مُحَمَّد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م، الأجزاء 3، 6.
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ت 874هـ/1470م، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ط1، وزارة الثقافة، مصر، 1963م، ج16.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد ت 852هـ/1448م، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، علي مُحَمَّد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995م، الأجزاء 3، 4.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

- ابـن خرداذبـه، أبي القاسـم عبيـد الله بـن عبـد الله ت 299هـ/912م، **المسـالك والممالـك**، ط1، مطبعة بريل، ليدن، 1889م.
- أوزتونا، يلماز، **تاريخ الدولة العثمانية**، ترجمة: عدنان محمود سلمان، مراجعة وتنقيح: محمود الأنصاري، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، 1988م، م1.
- البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، 1951م، الأجزاء، 1، 2.
- الحاكم النيسابوري، الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990م، ج4.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م)، **معجم البلدان**، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م، الأجزاء 2، 4.
- ديورانت، ولوا يريل، **قصة الحضارة**، ترجمة: عبد الحميد يونس، د.ن، بيروت، د.ت، ج2، م6.
- الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان ت 748هـ/1347م، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معرف، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1985م، الأجزاء 4، 5، 7، 9، 10.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت)، **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- طاشكبرى زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير عصام الدين ت 968هـ/1561م، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ت.
- العاملي، زينب بنت علي بن حسن بن عبد الله بن حسن إبراهيم بن مُحَمَّد بن يوسف فواز ت 1332هـ/1914م، **كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور**، ط1، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1895م.
- المحامي، مُحَمَّد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق: إحسان حقي، ط6، دار النفائس، بيروت، 1988م.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

ثانياً: المراجع:

- بك آصاف، حضرة عزلتو يوسف، (1995م)، **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن**، تقديم: مُحَمَّد زينهم مُحَمَّد عرب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- بيومي، زكريا سليمان، (2008م)، **قراءة إسلامية، في تاريخ الدولة العثمانية**، ط1، دار العلم والإيمان، مصر.
- حرب، مُحَمَّد، (**1994م**)، **العثمانيون في التاريخ والحضارة**، ط1، المركز المصري للدراسات العثمانية، القاهرة.
- حسن، إبراهيم حسن، (**1996م**)، **تاريخ الإسلام، السياسي، والثقافي، والاجتماعي**، ط14، دار الجيل، بيروت.
- حسن، علي إبراهيم، (**د.ت**)، **التاريخ الإسلامي العام**، د.ط، دار النهضة المصرية، القاهرة.
- حسنين، إبراهيم، (2014م)، **سلاطين الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.
- الدسوقي، مُحَمَّد كمال، (د.ت)، **الدولة العثمانية المسألة الشرقية**، ط1، دار الثقافة، القاهرة.
- الرشيدي، سالم، (1969م)، **مُحَمَّد الفاتح**، ط2، مكتبة الإرشاد، جدة.
- الزركلي، خير الدين محمود بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، (2002م)، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الأجزاء، 5، 6، 7.
- السيد، محمود، (2000م)، **تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها**، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة.
- صفوت، مُحَمَّد مصطفى، (1948م)، **السلطان مُحَمَّد الفاتح فاتح القسطنطينية**، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الصلابي، علي مُحَمَّد، (2008م)، **فاتح القسطنطينية السلطان مُحَمَّد الفاتح**، دار الأندلس، مصر.
- عامر، محمود علي، (2004م)، **تاريخ الدولة العثمانية**، ط1، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- **فتح القسطنطينية: ملحمة إسلامية خالدة**، (1979م)، ترجمة: تاريخ العرب والعالم، دار النشر العربية، بيروت، م14.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/03/01

- فهمي، عبد السلام عبد العزيز، (1981م)، **السلطان مُحَمَّد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم**، ط3، دار القلم، بيروت.
- الكندري، فيصل عبد الله، (2005م)، **فتح القسطنطينية**، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت.
- مانتران، وبير، (1989م)، **تاريخ الدولة العثمانية**، ترجمة: بشير السباعي، ط1، دار الفكر، القاهرة.
- متولي، أحمد فؤاد، فهمي، هويدا مُحَمَّد، (2002م)، **تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي**، ط1، دار ايتراك للنشر، القاهرة.
- محمود، سيد مُحَمَّد، (2007م)، **تاريخ الدولة العثمانية، النشأة والازدهار**، مكتبة الآداب، القاهرة.
- المحيميد، علي بن صالح، (2012م)، **إمارة بني قرمان ودورها السياسي في آسيا الصغرى خلال العصر المملوكي 654 – 888هـ/1256 – 1483م**، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، السعودية، العدد 55.
- موستراس، س، (2002م)، **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية**، ترجمة وتعليق: عصام مُحَمَّد الشحادات، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
- نوار، عبد العزيز سليمان، (1983م)، **الشعوب الإسلامية، الأتراك العثمانيون، الفرس، ومسلمو الهند**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت،.
- الهاشمي، عبد المنعم، (2004م)، **الخلافة العثمانية**، ط1، دار ابن حزم، بيروت.
- ياغي، إسماعيل أحمد، (د.ت)، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان.

المواقع الإلكترونية:

- Elez Biberaj, Peter R. Prifti, "Albania" ،www.britannica.com, Retrieved 30-8-2018. Edited.
- www.infoplease.com.
- السلطان مراد الثاني سادس سلاطين الدولة العثمانية، نشر بتاريخ 2015/09/16م. https://www.turkpress.co/node/12665
- "صفحة نيقوميديا في GeoNames ID .". https://areq.net/m/
- طعمة، تمام، مدينة البندقية في إيطاليا، نشر بتاريخ 2022/08/22م، https://mawdoo3.com/
- عطية، رندة، السلطانة هما خاتون، الجامع والجامعة لفاتح القسطنطينية، نشر بتاريخ 2021/05/17م (https://www.noonpost.com/content/40308).
- (محفل، مُحَمَّد، أبيروس، الموسوعة العربية، http://arab-ency.com.sy/).